



كلية دار العلوم



MINIA UNIVERSITY

# مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

العدد الثامن والعشرون - يونيو ٢٠١٣م المجلد الثاني

## المحتوى

### المقدمة

### الموضوع

٢

١ فنكلات المواس وتجليات الإبداع الابداع الشعري عند الاحترفي

٣ دكتور /أمل محمد على أحمد  
براعيمات النغماء .. أحمد رامي

٤ دكتور / أحمد محمد أحمد فرج حات

٥ مقتضى الحال في النسخ والنسخ من آيات الأحكام  
دراسة بلاغية.

٦ دكتور / سمير يوسف عليوه  
دراسة بلاغية.

٧ خصائص التلذذ المفظي  
على ضوء التقاديريات المعرفية

٨ مقتضى الحال في أدب الدانن والمدين  
دكتور / محمد أحمد عبد الصبور

٩ الأحاديث الواردة في أدب الدانن والمدين  
دكتور / خالد عتيق جزاع الصليلي

١٠ الصلقة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)  
دكتور / خرامي محمد سلامه العيسى

١١ سيميائية اللون : في القرآن والحديث وأمثال الشعبي  
دكتور / إيمان محمد ربيع

١٢ لذة المكان  
دكتور / إيمان محمد ربيع

١٣ قراءة مصر في قصيدة صفاء تاخذني إلى قلب مصر

١٤ للشاعر البناني: شرقى بربى

الصفحة	الموضوع	م
١٠٨٢-١٠٤٩	توظيف أسلوب الشرط في شعر امرئ القيس - استقرائية تحليلية دكتورة / رحمة بنت أحمد الحاج عثمان	٩
١١٤٨-١٠٨٣	المستدرك على الأحاديث التي فاتت السيوطي في رسالته "مسند الصحابة الذين ماتوا في زمن النبي ﷺ" دكتور / سليمان بن عبد الله السيف	١٠
١٢٣٢-١١٢٩	مسائل الخلاف النحوية بين الحجازيين والتميميين جمع ودراسة ومناقشة دكتور / عبدالرءوف ثابت أحمد عبدالله	١١
١٢٧٠-١٢٣٣	حسن الخلق حقيقة وأهميته و منزلته في الإسلام دكتور / فراس محمد سليمان الرابيع أ / فيصل بن سعد بن علي الطويلعي	١٢

**توفيق أسلوب الشرط في شعر امرئ القيس - استقرائية تحليلية**

دكتورة / رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

**الملخص:**

الشرط أسلوب أصيل من أساليب العربية، اعتمد عليه الأسلوب القرافي، وورد في فصيح شعر العرب ومنثورها، ولا يخلو الكلام العربي من معانٍ لا يؤديها إلا الشرط من مجازة أو شك في الفعل أو أحد متعلقاته. وقد بلغ شعر امرئ القيس قمة الشعر العربي، واعتبره النقاد حوض الشعراً المورود لما حواه من صور ومعانٍ طريفة ومبكرة، ومكانته في الفصاحة والبلاغة لا ينكرها عالم بالشعر العربي. وقد حاول البحث دراسة أسلوب الشرط من خلال شعر امرئ القيس دراسة تطبيقية تجمع بين التنظير والتمثيل، وكذلك أرادت الباحثة الوقف على كيفية توظيف امرئ القيس للشرط في شعره.

**توظيف أسلوب الشرط في شعر امرئ القيس -  
استقرائية تحليلية**

دكتوراة / رحمة بنت أحمد العاجي عثمان  
قسم اللغة العربية وأدبها  
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

**توظيف أسلوب الشرط في شعر امرئ القيس - استقرائية تعليلية**

دكتورة / رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

**الملخص:**

الشرط أسلوب أصيل من أساليب العربية، اعتمد عليه الأسلوب القرافي، وورد في فصيح شعر العرب ومنثورها، ولا يخلو الكلام العربي من معانٍ لا يؤديها إلا الشرط من مجازاة أو شك في الفعل أو أحد متعلقاته. وقد بلغ شعر امرئ القيس قمة الشعر العربي، واعتبره النقاد حوض الشعرااء المورود لما حواه من صور ومعانٍ طريفة ومبتكرة، ومكانته في الفصاحة والبلاغة لا ينكرها عالم بالشعر العربي. وقد حاول البحث دراسة أسلوب الشرط من خلال شعر امرئ القيس دراسة تطبيقية تجمع بين التظير والتمثيل، وكذلك أرادت الباحثة الوقف على كيفية توظيف امرئ القيس للشرط في شعره.

حسب، مقتضى الحال، وقد درست هذه الأسلوب في كتب النحو والبلاغة نذكره مختصراً فيما يلي:

لكن قبل ذلك نشير إلى علم ظهر في أوروبا ثم انتقل إلى عالمنا العربي بسم علم الأسلوب أو الأسلوبية، يعرفه عدنان بن ذريل في مقالة له عن الأسلوبية: (هو علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العبادي أو الأبي خصائص التعبيرية والشعرية فميزه عن غيره ثم يعرفه في موضع آخر من مقالته قائلاً: (مصطلاح حديث يقصد طريقة في التعبير خاصة بالأدب) والأخير هو المطلق لحقيقة العلم عند أهله الأوربيين، إذ يقول بيرون: (الأسلوب هو الرجل نفسه)، ثم يؤكد أحد، على جواد الطاهر ذلك بقوله: (ما يضفيه الأديب المبدع في سعادات إداعه إلى هذه الافتراض والتركيبات من دلالات مستندة من تجربته وشخصيته، وكذلك دراسة الأسلوب حيث هي هذه الإضافات) إذن فعلم الأسلوب يدرس الكتاب والمولف من خلال لغة النص، على عكس علوم النحو والبلاغة التي تدرس اللغة وأساليبها للوصول إلى ذروة الفصاحية والبيان اعتماداً على النصوص المحتاج بها.

وإليك الآن إيجازاً لأسلوب العربية، يصدر عنها الكلام العربي مع تعدد مساركه - وهذا أرادت الباحثة من هذه الورقات أن تكون إشارة إلى دراسة أسلوب الشعر على وقد أرادت الباحثة من هذه الورقات أن تكون إشارة إلى دراسة أسلوب الشعر على النهج الذي يتبناه الشيخ محمد عصياني؛ وليس في ميدان الشعر - في حدود علم الباحثة - من انتدب لهذا النوع من الدرس، وقد قصرتة على أسلوب الشرط على أمل أن يتبعه بدر آخري لبقية الأساليب في شعره إن سهل الله وأمان.

تناول البحث الموضوع بعد التمهيد، من جوانبه الثلاثة: أدوات الشرط، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط، ثم خلص إلى النتائج. أما النهج الذي اتبעה البحث فطبيعة الموضوع توجب المنهج الاستقرائي التحليلي، فتتبعجت الباحثة أدوات الشرط في شعر لمري القيس وجملة الشرط وجوابها ثم تحليل طريقة استخدام الشاعر لهما، وسلم بخل البحث من عرض نظرى لأسلوب الشرط كما يرد في كتب النحو.

### تمهيد الأسلوب لغة واصطلاحاً

الأسلوب هو السطر من النخيل، وكل طريق ممتد، والطريق تأخذ فيه، ثم أطلق على الوجه والمذهب والنون من القول والكلام، ولذلك يقال: ملكت أسلوب فلان، أي: طرقته ونجه . أما أساليب العربية فهي طرق التعبير وسبل الكلام من خبر وإشارة طلبي غير طلبي، وما يدخل على الكلام من تقديم وتأخير وحذف وذكر ووصل وفصل

<sup>١</sup> انظر: البلاغة الواضحة، على الجرام ومصطفى أمين، طبعة دار المعارف، ١٩٩٩ ص ١٥، والإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القردوبي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ص ١٦، وإنظر:

<sup>٢</sup> النحو والاصف في قواعد اللغة العربية، علي الجرام ومصطفى أمين، مكتبة البشرى، ص ١٧، ولنظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام العسدي، دار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، ص ٢٣.

<sup>٣</sup> في النقد الأدبي الحديث مناقفات وتحليلاته، ط ١، ص ٢٠٠٠ ، مادة (سلب ) ، ص ٢٢٥.

عكسه<sup>١</sup>، وأما الأسلوب الإنساني فهو إنشاء من المتكلم لا يستلزم في نسبته مطابقة الواقع ويقسم إلى قسمين، هما:

أولاً: الإنشاء غير الطلببي، وهو ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الكلام ومن ذلك، أفعال التعجب، والمدح والذم، وأفعال المقاربة، وصيغ العقود، والقسم، ورب، وكيف، وكيف، وأين، ومتى، وأيان، وأتى، ومهم، ومهمًا.

ثانياً: الإنشاء الطلببي، هو ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطالب، ويتوزع على سعة أقسام هي:

١- الأمر، وهو طلب فعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء، وله أربع صيغ، هي: أفعل، وليقعْ "فَلِمَنْدَ بِسَبَبِ إِلَى السُّمَاءِ" ، وصيغة المصدر "قَضَرَبَ الرَّقَابَ" واسم فعل الأمر "عَلَيْكُمْ أَنْفَسَكُمْ"

٢- النهي، وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وصيغته واحدة وهي المضارع المقوون بلا الناهية.

٣- الدعاء، وهو طلب الفعل أو الكف من الأدنى للأعلى، وله ثلاث صيغ، هي: الأمر "رَبِّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا" ، وصيغة النهي "رَبِّنَا لَا تَرْزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا" ، وصيغة الخبر "رَحْمَ اللَّهِ امْرَأً عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ".

٤- العرض، وهو الطلب بلين ورفق، وأداته ألا.

٥- التحضيض، وهو الطلب بحث وإزاعاج، وأداته: لولا، ولو، وألم، وأما، وهل.

٦- التمني، وهو طلب حصول أمر محظوظ مستحيل الواقع أو بعيده أو امتناع أمر مكرور، وأداته: ليت، ولو، وألا، ولعل، وهل.

<sup>١</sup>قصد بالخبر إفاده المخاطب وقد يرد بمعنى الأمر نحن "والوالدات يرضعن أولادهن" وبمعنى النهي هو "لا يمسه إلا المطهرون". وبمعنى الدعاء نحو "قاتلهم الله ألم يوفكون" / معركة الأقران / جلال دين السبوطي.

ت: علي محمد البجاوي: ج ١، ص: ٤٢٢.

انظر: *اللغة الفاضحة، عل. الحافظ مصطفى. أمدنا، طبعة دائرة المعارف، ١٩٩٩، ١٦*

٧- النداء، وهو طلب حضور المنادي بحرف ثابت مناب الفعل أدعوه أو أنا دعى وأدواته: الهمزة، وبـأ، وأـي، وأـيـا، وهـيـا، وـوـأ، وـآـيـا.

٨- الاستفهام، وهو طلب الفهم، وأدواته: الهمزة، وهـلـ، وـمـاـ، وـمـنـ، وـأـيـ، وكـمـ وكـيفـ، وأـيـنـ، وـمـتـىـ، وـأـيـاـ، وـأـتـىـ، وـمـهـيمـ، وـمـهـماـ.

ثم تدخل على الكلام بقسميه الخبر والإنشاء قيود يوجبهما المقام وتستدعيها المعاني، وقد درست بداية في كتب النحو ثم انتزعت من النحو انتزاعاً تحت عنوان علم المعاني ملحقة بعلوم البلاغة. مما ساهم بجمود النحو وتكثير علوم اللغة، ومن هذه الضوابط. أسلوب الشرط.

أما الشرط لغة فهو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط، والاشترط: العالمة التي يجعلها الناس بينهم، أشـرـطـ فـلـانـ نـفـسـهـ لـكـذاـ وـكـذاـ: أـلـعـهـاـلـهـ وأـعـدـهـاـ، وـمـنـ معـانـيـهـ الإـسـرـاعـ وـالـإـعـجـالـ، فـتـقـولـ: أـشـرـطـ الرـسـوـلـ، أـيـ: أـعـجـلـهـ، وأـمـاـ اـصـطـلـاحـاـ، فـهـوـ تـعـلـيقـ حـصـولـ مـضـمـونـ جـمـلـةـ هيـ جـمـلـةـ جـوـابـ الشـرـطـ، بـحـصـولـ مـضـمـونـ جـمـلـةـ أـخـرىـ جـمـلـةـ الشـرـطــ بـأـدـوـاتـ مـخـصـوصـةـ. نـحـوـ إـنـ جـاءـ زـيدـ أـكـرـمـتـهـ، وـلـوـ جـاءـ الشـيـخـ لـمـتـلـثـ بـيـدـهـ.

وـأـكـثـرـ النـحـاةـ عـلـىـ أـنـ فـعـلـ الشـرـطـ مـسـتـقـلـ الـمـعـنـىـ وـإـنـ كـانـ مـاضـيـ الـلـفـظـ، وـعـلـهـ ذـكـرـ أـنـ الـمـعـنـىـ الـأـسـاسـ الـذـيـ يـفـيـدـ الشـرـطـ هـوـ الشـكـ، فـلـاـ يـسـتـقـيمـ مـعـهـ أـنـ يـكـونـ فـعـلـهـ مـاضـيـ الـمـعـنـىـ حـاـصـلـاـ مـوـجـداـ، وـذـهـبـ بـعـضـهـمـ إـلـىـ عـكـسـ ذـكـرـ، وـخـصـوـهـ بـلـفـظـ "كـانـ" بـعـدـهـاـ فـعـلـ مـاضـيـ، نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: {قـالـ سـبـحـانـكـ مـاـ يـكـونـ لـيـ أـقـولـ مـاـ لـيـ لـيـ بـحـقـ إـنـ كـنـتـ قـلـتـهـ فـقـدـ عـلـمـتـهـ}. وـمـنـ هـوـلـاءـ الـمـبـرـدـ، وـإـنـ الـقـيـمـ فـيـ كـتـابـهـ بـدـائـعـ الـفـوـائدـ، وـالـرـضـيـ فـيـ شـرـحـهـ عـلـىـ الـكـافـيـ إـلـاـ أـنـ لـمـ يـشـرـطـهـ بـلـفـظـ "كـانـ" وـجـعـلـ مـنـهـ قـوـلـ الشـاعـرـ: أـنـغـضـبـ إـنـ أـنـاـ أـذـيـنـةـ حـرـتـاـ.

<sup>١</sup> ينظر الأساليب الإنسانية في النحو العربي / عبد السلام هارون / أساليب الطلب عند النحويين والبلغيين / قيس الأوسي.

<sup>٢</sup> اللسان / شرط.

<sup>٣</sup> شرح الحدود النحوية / عبد الله أحمد علـىـ الفـاكـهـ.

من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله، قوله {أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى}

ومما يفيد الحال كثيراً أسلوب الإلهاب والتهييج قوله تعالى: {قل هاتو برهانكم إن كنتم صادقين}، قوله: (واشکروا الله إن كنتم إيمانكم

وإذا حق لي أن أذكر مبلي وهو أي فهو مع ماذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي؛ لأن الشك لا يتوجه دائماً إلى الفعل عينه، وإنما قد يوجه إلى كيفية الفعل كما في قوله تعالى: {وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين} إذ إن قدّ القميص واقع حاصل متقين من الجميع، لكن الشك في كيفية حصوله هل هو من الأمام أم من الخلف؟ وقد يكون الشك موجهاً إلى صاحب الفعل كما في تعالى: {وإذ قال الله يا عيسى ابن مرريم أنت قلت للناس اتخدوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول مالبس لي بحق إن كنت قلت فقد علمته}، فالقول حاصل بل هو عقيدة متّعة لها أنصارها ودعاتها لكن الشك في قائل القول.

وإذا علمنا أن المعنى يستدعي النظم، وأن بلاغة الكلام في مطابقة الحال، فلا ضير أن يكون فعل الشرط ماضي اللفظ والمعنى بلحظة "كان" أو غيرها.

### أدوات الشرط

للشرط أدوات مخصوصة تقييد الربط والترتيب بين جملتي الشرط والجزاء (وتقسم على أربعة أنواع: حرف باتفاق، وهو (إن)، وحرف على الأصح، وهو (إذما)، واسم باتفاق، مثل: من، وما، وممّى، وأين... الخ، واسم على الأصح وهو (مهما)، وتقسم أيضاً إلى أصلية وفرعية، أما الأصلية فهي: إن، وإذا، ولو، وأما الفرعية فهي بقية الأدوات المضمنة معنى (إن).

وقد ورد من أدوات الشرط في شعر امرئ القيس بعد الحصر تسعة أدوات هي: إن، وإذا، ولو، وكلما، ولما، ومن، وممّى. نتكلم فيما يأتي على كل أداء بشكل موجز، مع ذكر الأبيات التي وردت فيها.

<sup>1</sup> أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج: ٣، ص: ١٨٩، ابن شاشم

ومن المحدثين الدكتور فاضل السامرائي؛ إذ يقول معقباً على كلام الرضي: هذا هو الحق وقد ورد ذلك في القرآن الكريم. قال تعالى: {قل إن افترىه فعلٌ ألمي} وهو ماضي المعنى، وقال: "قل إن افترىه فلا تملكون لي من الله سبباً" {قالوا طائركم معكم ألمي ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون}. وهذا رد على قول حاب القرية "إنا نظيرنا بكم فهو ماضي المعنى.. بل قد جاء فعل الشرط دالاً على نسي وإن لم يكن فعلاً ماضياً مع فعل الكون وغيره، فمن ذلك ورد خبر (يكون) ماضياً نحو قوله:

فَإِنْ تَكَ الْأَيَامُ أَحْسَنُ مَرَةً      إِلَيْ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذَنْبُ  
لِلْأَبِيرِدِ بْنِ الْمُعَنْزِ الرِّيَاحِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ بَرِيدَاً:  
تَكَنِ الْأَيَامُ فَرْقَنَ بَيْتَنَا      فَقَدْ عَزَّرْتَنَا فِي صَحَابَتِهِ الْعَذْرُ  
، حَرِيثَ بْنَ سَلْمَةَ:

تَكَ درِيعِي يَوْمَ صَحَراءِ كَلِيَّةِ  
كَلِهِ يَفِيدُ الْمَضِيَّ وَلَا شَكَّ.  
أَصَبَّتْ فَمَادَاكِمَ عَلَيْ بَعْسَارِ

وَرَوَدَهُ دَالاً عَلَى الْمَضِيِّ مَعَ غَيْرِ فَعْلِ الْكَوْنِ قَوْلُ عَمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ:  
صَبَحَ الْأَيَامُ شَبِينَ مَفْرَقِي      وَأَذْهَبَنَ أَشْجَاتِي وَفَلَّنَ مِنْ غَرْبِي  
شَفَقَتْ بِهِ غَيْمُ الصَّدَى بَارِدُ عَذْبَ  
الْعَنْبَى يَرْثِي بَنِيهِ:

سَلَكَ بْنَيَ قَلِيسَ شَيْءَ      عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّنَيَا يَسْدُومَ  
ثَابَتَ بْنَ قَطْنَةَ يَرْثِي بَزِيدَ بْنَ الْمَهْلَبِ:  
لَسْوَكَ فَلَنَ قَتَلَكَ لَمْ يَكُنَ      عَارِأً عَلَيْكَ وَرَبَ قَتْلَ عَسَارِ.  
كَلِهِ يَفِيدُ الْمَضِيَّ<sup>١</sup>.

وزاد على ذلك بأن الشرط يدل على الحال قائلاً: (وقد يدل الشرط على الحال لك قوله تعالى: {لو أن كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فأتوا بمسورة من هذا افتراض لحالتهم آنذاك، ونحو قوله تعالى: {قل يأيها الناس إن كنتم في شك

وإني زعيم إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزوارا	١٤٨	٣٥	٤
له الويل إن أمسى ولا أم هاشم قريب ولا ببساطة ابنة يشكرا	١٥١	٤٢	٤
فإنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِي أَرْبَبْ بِهَمَةٍ كَشَفْتْ إِذَا مَا أَسْوَدْ وَجْهَ الْجَبَانِ	١٦٤	٤	٨
وَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِي أَرْبَبْ غَارَةٍ شَهَدْتْ عَلَى أَقْبَرْ رَخْوَ الْلَّبَانِ	١٦٤	٥	٨
فَإِمَّا تَرَنِي فِي رَحْلَةِ جَابِرِ عَلَى حَرَّاجِ كَالْقَرْ تَخْفِيقُ أَكْفَانِي	١٦٩	٦٧	٩
فِي أَرْبَبْ مَكْرُوبَ كَرْرَتْ وَرَاءَهِ وَعَانْ فَكَكَتْ الْغُلُّ عَنْهُ فَغَفَدَانِي			
وَأَيْقَنْ إِنْ لَاقِيَتْهُ أَنْ يَوْمَهِ بَذِي الرَّمَضَنِ إِنْ مَأْوَتَهُ يَوْمُ أَنْفُسِ	١٨٢	١٢	١٢
فَإِمَّا تَرَيَنِي لَا أَغْمَضْ سَاعَةً مِنَ اللَّوْلِ إِلَّا أَنْ أَكْبَرْ فَانْعَسَا	١٨٤		١٣
فِي أَرْبَبْ مَكْرُوبَ كَرْرَتْ وَرَاءَهِ وَطَاعَنَتْ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا			
أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِلَّا فَمَغْزِيَ وَإِنْ أَدْبَرْتْ قَلْتْ أَقْبِيَةَ	٢٠٩	١	٢٢
وَإِنْ أَعْرَضْتْ قَلْتْ سُرْعَوْفَةَ أَلَا أَنْعَمْ صَبَاحًا لَّهَا الرَّبَعُ وَالْنَّطَقُ	٢٢٤	٣٧	٢٩
وَحَدَّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شَيْتَ وَاصْدِقِ (١٠٥٧)	٢٢٥	٣٨	٢٩
	٢٢٦	١	٣٠

<sup>١</sup> مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية في شعر امريء القيس  
محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي

١٥ الأولى: إن، وهي حرف وتعد أم الباب فلا تخرج إلى غير الشرط، و(الأصل) شرطها عدم جزم المتكلم بوقوعه، نحو "إِنْ يَنْتَهُوا بِغَفْرَلِهِمْ"، وقد تدخل على بقى وجوده إذا أبهم زمانه، نحو: "أَفَيْنَ مِنْ فَهْمِ الْخَالِدُونَ". وقد تدخل على تحويل، نحو: "إِنْ كَانَ لِرَحْمَنِ وَلَدٌ"، ومن أحكامها أنها للاستقبال، وأنها تخلص له وإن كان ماضيا<sup>١</sup>.  
ذلك (أنها تقيد الحث على الفعل المشروط لاستحقاق الجزاء، ويتمتع لامتناع إه، وإنما يحث على فعل ما يجوز ألا يقع)<sup>٢</sup> (وقد تقرن بلا النافية نحو: "إِلا رَوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ" ، وتزداد بعدها ما غير الكافية فتدغم بها نحو: "إِمَّا يَنْزَغُكَ مِنْ لَمَانَ نَزْعٌ").

وقد وردت في تسعه عشر بيتاً من شعر امريء القيس، هي على الترتيب:  
القصيدة رقم البيت رقم الصفحة

وَإِنْ شَفَائِي عَبَرَةٌ إِنْ سَقَحْتُهَا	٣٣	٦
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرَمِي فَأَجْفَلِي	٤٨	١٨
وَقَدْ عَلِمْتَ سَلْمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلَهَا	١٠٦	٢٨
بِإِنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ		
فَإِنَّكَمَا إِنْ تَنْتَظِرَنِي سَاعَةً	١١٩	٢
مِنَ الدَّهْرِ يَنْفَعْنِي لَدِي أَمْ جَنْدِبِ		
وَجَدْتَ بَهَا طَبِيَاً وَإِنْ لَمْ تَنْطِبِ	١١٩	٣
وَلَا ذَاتَ خَلْقِي إِنْ تَأْمَلْتَ جَانِبِ	١٢١	٤
فَإِنْ تَأْمَلْتَ عَنْهَا حَقْبَةً لَا تُلْقِيَهَا	١٢٢	٧
فَإِنَّكَ مَمَّا أَحَدَثْتَ بِالْمَجْرِبِ		
سَنْبُدِلُ إِنْ أَبْنَدْتَ بِالْلَّوْدَ آخِرَا	١٤٣	١٨

بات في علوم القرآن، للزرκشي، ج: ٤، ص: ٢١٥.  
ان في علوم القرآن ج: ٤، ص: ٢٠١.  
الليبي عن كتب الأغاريب لإبن هشام، ص: ٤١١/٣٣.

الثانية: إذا

		رقم الفصيدة	رقم البيت	رقم الصفحة
إذا ما بكى من خلفها انحرفت له	٤٤	١	١٦	٤٤
إذا ما الثريا في السماء تعرضت	٥٣	١	٢٣	٥٣
تعرض أثناء الوشاح المقصّل				
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها				
لدى الستر إلا لبسه المفضل				
إذا الفتت نحوي تضوّع ريحها	٥٨	١	٢٨	٥٨
إذا قلت هاتي نوليني تمايلت	٥٩	١	٢٩	٥٩
وجيد كجيد الرئم ليس بفالح	٦٧	١	٣٣	٦٧
إذا هي نصّة ولا يمعطل				
إلى مثلاها يرنو الحليم صباية	٦٨	١	٣٦	٦٨
إذا ما استبكرت بين درع ومجول				
مسح إذا ما السابحات على الونى	٧٦	١	٤٧	٧٦
أثرن غباراً بالكيد المركل				
وأنت إذا استبرته سد فرجه	٨٢	١	٦٠	٨٢
لُوب تُسيّني إذا قمت سرّ بالي	٩٧	٢	١٢	٩٧
لطيفة طبي الكشح غير مفاضة	٩٨	٢	١٤	٩٨
إذا انفلت مرتجة غير متقال				
إذا مال الضجيج ابتزها من ثيابها	٩٨	٢	١٥	٩٨
تميل عليه هونة غير مجنبل				
إذا ماجرى شاوين وابتل عطفه	١٣١	٣	٣١	١٣١
تقول هزير الريح مررت بأشاب				
نمث بأعراف الجياد أكتفنا	١٣٧	٣	٥١	١٣٧
إذا نحن قمنا عن شواء مضهيب				
وأنت إذا استبرته سد فرجه	١٣٧	٣	٥٥	١٣٧

الثالثة: إذا على ثلاثة أوجه، وهي: إذا المفاجأة، وإذا الظرفية الممحضة، وإذا الظرفية منه معنى الشرط، والأخيرة تقضي شرطاً وجوباً، ولهذا تقع القاء بعدها نحو: "بِمَ فَتَّهَا فَاثْبَتوَا" ، وتختص بالفعل، وإذا وقع بعدها اسم قدر بينها وبينه فعل؛ على أصلها، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك، ولا تعمل إلا في ضرورة كقوله:

استغفِنَّ مَا أخْتَكَ رَبُّكَ بِالْغَنِيَّ

إذا تصبِّكَ خَصَاصَةً فَتَجْمَلُ  
ور على أنها لا تخرج عن الظرفية، وأن حتى في نحو "حتى إذا جاؤوها" ابتداء دخل على الجملة بأسراها ولا عمل لها، وأما العامل فيها فقول المحققين طها، قوله الأكثرين أنه جوابها.

(وحق زمانها أن يكون مستقبلاً، نحو "إذا جاء نصر الله والفتح" ، وقد للماضي من الزمان كـ "(إذ)" ، كما في قوله تعالى: "يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كُفَّارًا وَقَالُوا إِلَّا خَلَقُوهُمْ إِنَّا ضَرَبَنَا فِي الْأَرْضِ" ؛ لأن قالوا، ماض، فيستحيل أن مانه مستقبلاً وهذا لإفاده الاستمرار، أي: أن هذا شأنهم أبداً ومستمراً فيما

صائصها أنها لا تدخل إلا على المتيقين وما في معناه، ومنه:

إذا مِنْ فَادِقْنِي إِلَى جَنَبِ كَرْمَةٍ تُرْوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَقَهَا

ابها مرتب بشرطها لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه، بل يعاقبه على الاتصال.

في واحد وخمسين بياناً من شعر امريء القيس، وهي على الترتيب:

ختن اللبيب عن كتب الأعارة ص: ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، والبرهان في علوم القرآن ج ٤، ١٩٦/

في علوم القرآن، ج ٤، ص: ١٩٤/١٩٠.

السابق، ج ٤، ص: ٢٠٣/٢٠٠.

ظروف الزمانية في القرآن الكريم بشير محمد زقلام ص: ٦٥-٦٤.

١٨٠	يَرْعَنُ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَاهُ	٧	١٣	١٤٠	وَارْضِي بْنِي الرَّبَدَاءِ وَاعْتَمَ زَهْوَةُ
١٨٩	إِذَا ذَقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُذَامَةٍ	٥	١٤	١٤١	وَأَكْحَامَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا
١٩٠	إِذَا قَامَتَا نَضَوْعَ الْمَسْكِ مِنْهُمَا	٧	١٤	١٤٢	أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ
١٩٢	وَتَعْرَفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا	١٩٢	١٨، ١٩	١٤٣	تَرَدَّدَ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحِيرًا
١٩٣	وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدِ وَمِنْ حَجْرِ			١٤٤	إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظَرَةُ رِيعَ قَلْبِهِ
١٩٤	سَمَاحَةُ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءُ ذَا			١٤٤	نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوْجِهِ تِعَالَيْتُ
١٩٥	وَنَائِلَ ذَا، إِذَا صَحَا، وَإِذَا سَكَرَ			١٤٥	فَدَعَ ذَا وَسْلَ اللَّهُ عَنْكَ بِجَسْرَةِ
١٩٧	وَإِذَا أَذْبَتْ بِبَلَدَةِ وَدَعْتُهَا	١٩	١٥	١٤٦	ذَمَولٌ إِذَا صَلَمَ النَّهَارُ وَهَجَرَا
١٩٨	وَإِذَا أَنْاضَلَ لَا نَطِيشُ سَهَامِي	٢٠	١٥	١٤٧	نَقْطَعُ غَيْطَانًا كَانَ مُتَوْنَاهَا
٢٠٥	إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْنَبَا	٥	١٨	١٤٨	إِذَا أَظْهَرَتْ تُكَسَّى مُلَاءَ مُنْشَرا
٢١٠	إِذَا مَشَتْ حَوَالُبُهَا أَرْنَتْ	٢	٢٢	١٤٩	إِذَا سَافَهُ الْعُودُ النَّبَاطِيُّ جَرَّاجَرَا
٢١٢	لِنَعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى نَارِهِ	١٤٢	٢٥	١٥٠	إِذَا زَعَّتْهُ مِنْ جَانِبِهِ كَلِيهِمَا
٢١٣	طَرِيفُ بْنُ مَالِ لِلَّيلَةِ الْجَوْعِ وَالْخَصْرِ			١٥١	مَشَى الْهَيْدَبِيَّ فِي دَفَهِ ثُمَّ فَرَفَرَا
٢١٤	إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشَيْةً			١٥٢	إِذَا نَحَنْ سَرَّتَا خَمْسَ عَشَرَةِ لَيْلَةً
٢١٤	تَلَوِّذُ مِنْ صَوْتِ الْمَبْسِنِ الشَّجَرِ			١٥٣	إِذَا قَلَتْ هَذَا صَاحِبُ قَدْ رَضِيَتْهُ
٢١٤	تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَنَتْ	٢	٢٧	١٥٤	وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدُلَتْ آخِرَا
٢١٥	وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْكَرَ			١٥٨	كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً
٢١٥	إِذَا مَا قَلَتْ قَذْهُ هَذَا اسْتَطَارَا	٢	٢٨	١٥٩	إِذَا اخْتَلَفَ الْلَّهَيَانُ عِنْدَ الْجَرَيْضِ
٢١٨	إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَمُوهَا	٤	٢٩	١٦٤	فَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فِيَارِبَ بِهِمَةِ
٢٢٠	تَحْرَقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرَ			١٦٤	كَشَفَتْ إِذَا مَا أَسْوَدَ وَجْهَ الْجَبَانِ
٢٢٠	يُعْلُ بِهِ بَرْدُ أَنْيابِهَا	١٤	٢٩	١٦٤	عَلَى رَبِذِ يَزِدَادُ عَفْرَا إِذَا جَرَى
٢٢٤	إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُ	٣٤	٢٩	١٦٥	إِذَا مَا جَنِينَاهُ تَأَوَّدَ مُتَّهِ
٢٢٤	فَمَنْهُ تُرْبِحُ إِذَا تَبَهَّرُ			١٦٩	وَإِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
٢٢٤	إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَائَةً	٣٦	٢٩	١٨٠	فَلِيسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بَخْرَانِ
					وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاهِ حَقْفِ كَانَهَا

إذا زُجَرَتْ أَفْيَهَا مُسْمَعَةً  
ترُوحُ إذا راحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةً  
كَانَى وَرْحَلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرَقِي  
إذا شَبَّ لِلْمَرْوَ الصَّغَارَ وَبِصَ

أَوْبَ نَعْوَبَ لَأَيْوَاكِلَ نَهَزَهَا  
إذا قَيلَ سِيرَ الْمَدْلِجِينَ نَصِيصَ

تصِيقَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْعُ لَهَا

حَلَّيَ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصَ  
تَغَالِبِنَ فِيهِ الْجَزَءَ لَوْلَا هَوَاجِرَ  
جَنَادَ بِهَا صَرَعَ لَهُنَّ فَصِيصَ  
إِذَا صَابَ بِالْعَظَمِ لَمْ يَنْكَدِ

إِذَا أَخْنَتْهَا هَزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَ  
بِمَنْكِبِ مِقدَامِ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَاعَ

الثالثة: لَوْ، وَتَقَعُ عَلَى نَوْعَيْنَ:

حَرْفُ شَرْطِ لَمَا مَضِيَ غَيْرَ جَازِمٍ، وَهِيَ حَرْفُ لَمَا كَانَ سَيْقَعُ لِوَقْوَعِ غَيْرِهِ كَمَا  
أَسَبِبَوْهُ، وَمَعْنَاهُ كَمَا قَالَ الصَّفَارُ: أَنْكَ إِذَا قَلْتَ: لَوْ قَامَ زَيْدُ قَامَ عُمَرُ، دَلَّتْ عَلَى  
عُمَرَوْ كَانَ يَقْعُ لَوْ وَقْعَ مِنْ زَيْدٍ، وَأَمَّا أَنَّهُ إِذَا امْتَنَعَ قَيَامَ زَيْدٍ هَلْ يَمْتَنَعَ قَيَامُ  
أَوْ يَقْعُ مِنْ عُمَرٍ بِسَبَبِ آخَرٍ؟ فَمَسْكُوتُ عَنْهُ لَمْ يَتَعَرَّضُ لِهِ الْفَظُولُهَا مَعَ الشَّرْطِ  
بِأَرْبَعَةِ أَحْوَالٍ:

أَحْدَهَا: أَنْ تَتَجَرَّدَ مِنَ النَّفِيِّ، نَحْوُ: لَوْ جَنَتِي لَأَكْرَمَتِكَ؛ وَتَدَلُّ حِينَتِدُ عَلَى اِنْتَفَاءِ  
نَسَّاقِهِ جَاعِتِي وَجَرْحُ اللِّسَانِ كَجَرْحِ الْيَدِ  
نَ القَوْلِ مَا لَا يَزَالُ يُؤْثِرُ عَنِي يَدَ الْمُسْتَنِدِ

البحر المحيط، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، دار الكتب، ١٩٩٤م، ص: ١٨٣.  
روح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وأخرون، ج ١ ص: ١٠٤.

سَابِعَهَا: إِذَا افْتَرَنَ بِهَا حَرْفُ النَّفِيِّ، تَسْمَى حَرْفُ وجُوبِ الْجَوْبِ، نَحْوُ: لَوْ لَمْ  
تَكْرَمْنِي لَمْ أَكْرَمَكَ، فَيَقْتَضِي ثَبَوْتَهَا؛ لَأَنَّهَا لِلْامْتَنَاعِ؛ افْتَرَانَ حَرْفُ النَّفِيِّ سَلْبُهَا  
الْامْتَنَاعِ، فَحُصْلَ الشَّبُوتَ، لَأَنَّ سَلْبَ السَّلْبِ يُجَابُ.  
ثَالِثَهَا: أَنْ يَقْتَرَنَ حَرْفُ النَّفِيِّ بِشَرْطِهَا دُونَ جَوابِهَا، وَهِيَ حَرْفُ الْامْتَنَاعِ  
لِجُوبِهِ، نَحْوُ لَوْ لَمْ تَؤْذِنِي لَأَكْرَمَتِكَ، وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ اِنْتَفَاءِ الْجَزَاءِ وَثَبَوْتَ الشَّرْطِ.  
رَابِعَهَا: عَكْسُهُ وَهُوَ حَرْفُ وجُوبِ الْامْتَنَاعِ، نَحْوُ: لَوْ غَشَّشَتْ لَمْ أَكْرَمَكَ،  
فَيَقْتَضِي ثَبَوْتَ الْجَزَاءِ وَانْتَفَاءِ الشَّرْطِ<sup>١</sup>.

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَرْفُ شَرْطِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْزُمُ وَعَلَمَتْهَا، أَنْ يَصْلُحُ  
مَوْضِعَهَا (إِنِّي) الْمَكْسُورَةُ، كَقُولُ اِمْرِيَّ الْقَيْسِ:  
فَقَلَّتْ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا      وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدِيكَ وَأَوْصَالِي  
وَلَا تَدْخُلَ إِلَّا عَلَى الْمُضَارِعِ، فَإِنْ كَانَ فَعْلَهَا مَاضِيَا صَرْفَتِهِ لِلْمُسْتَقْبَلِ، كَقُولُ تَعَالَى:  
{فَلَمَّا يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبَأَ وَلَوْ افْتَدَى بِهِ}، وَجَوابِهَا يَكُونُ مَاضِيَا لِفَظَا  
وَمَعْنَى وَيَكُونُ بِاللَّامِ غَالِبًا، كَقُولُهُ اِمْرِيَّ الْقَيْسِ:  
مِنَ الْقَاسِرَاتِ الْطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوَلٌ مِنَ الدَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثْرَا  
وَقَدْ تَحْذَفُ كَقُولُهُ:

وَلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزوُ مِنْ حَمِيرٍ      وَلَكِنَّهُ عَدَمًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا  
وَأَنْفَرَتْ لَوْ بِقَسْمِيْهَا بِمَبَاشِرَةِ أَنَّ، كَقُولُ اِمْرِيَّ الْقَيْسِ:  
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسُ تَمَوْتُ جَمِيعَهُ      وَلَكِنَّهَا نَفْسُ تَسَاقِطُ أَنْفَسَا  
وَمَوْضِعُهَا عِنْدَ الْجَمِيعِ رَفِعٌ، فَقَالَ سَبِيبُهُ: بِالْأَبْدَاءِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبْرٍ؛ لَا شَمَالَ صَلَّهَا  
عَلَى الْمَسْنَدِ وَالْمَسْنَدِ إِلَيْهِ، وَذَهَبَ الْمَبْرَدُ وَالْزَّجَاجُ وَالْكَوْفِيُونَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ،  
وَالْفَعْلُ مَقْدَرُ بَعْدَهَا، وَرُجُحَ بَأنَّ فِيهِ إِيقَاءٌ لَوْ عَلَى الْأَخْتَصَاصِ بِالْفَعْلِ<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> البرهان في علوم القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٣/٣٦٤.

<sup>٢</sup> ينظر مفهُنَّ الْبَيْبَ عن كتب الأعاريِّبِ ص: ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٨، وَيَنْظَرُ البرهان في  
علوم القرآن ج ٤، ص: ٣٦٩، ٣٧٣.

لَقْلُوكُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَيْزَالْ يُؤْثِرُ عَنِي يَدَ الْمَسْنَدِ

٢٤٦٠ - أَجْنَكَ لَوْ شَيْءَ أَتَانَا رَسُولُهُ

سوَاكَ وَلَكُنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعًا

الْأَدْلَةُ الرَّأْبِعَةُ: كُلُّمَا، ظرف زَمَانٍ رُكِّبَ مِنْ كُلِّ، وَمَا الْمَصْدِرِيَّةُ التَّوْقِيَّةُ فَاَكْتَسَبَ كُلُّ  
الظَّرْفِيَّةَ مِنْ مَا الْمَضَافَ إِلَيْهَا؛ لَأَنَّ مَعْنَاهَا بحسب ما تضَافَ إِلَيْهَا، أَمَّا (مَا) فَقَدْ قَالَ عَنْهَا  
ابْنُ هَشَامَ: (إِنَّهَا مَحْتَمَلَةٌ لَوْ جَهِينَ):

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ حِرْفًا مَصْدِرِيًّا وَالْجَمْلَةُ بَعْدَهُ صَلَةُ لَهُ؛ فَلَا مَحْلٌ لَهَا، ثُمَّ عَبَرَ  
عَنْ مَعْنَى الْمَصْدِرِ بِمَا وَالْفَعْلِ، ثُمَّ أَنْبَأَهَا عَنِ الزَّمَانِ، كَمَا أَنْبَأَهَا عَنِ الْمَصْدِرِ الْمُصْرِبِ  
فِي: جَنَّكَ خَفْوَ النَّجْمِ:

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ اسْمًا نَكْرَةً بِمَعْنَى وَقْتٍ؛ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ وَقْتٍ  
وَالْجَمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الصَّفَةِ؛ فَتَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ عَادَهُ مِنْهَا<sup>١</sup>.

وَضَعْفُ ابْنِ هَشَامَ الثَّانِي لِادْعَاءِ حَذْفِ عَادَهُ الصَّفَةِ وَجُوبِهِ، حِيثُ لَمْ يَرَدْ  
مَصْرَحًا بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْثَالِهِ هَذَا التَّرْكِيبِ، وَرَجَحَ الْأُولُو؛ لِكَثْرَةِ مُجَرَّدِيَّةِ الْمَاضِي  
بَعْدَهَا، نَحْوَ "كُلُّمَا نَضِجَتْ جَلُودُهُمْ بِذَلِّهِمْ"، وَلَأَنَّ مَاصِدِرِيَّةَ التَّوْقِيَّةِ شَرْطٌ مِنْ حِيثِ  
الْمَعْنَى؛ فَمَنْ هَذَا لِحْيَةُ إِلَى جَمْلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَتَرَبَّةٌ عَلَى الْآخَرِ<sup>٢</sup>.

أَمَّا نَاصِبُهَا فِيهِ الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ جَوابٌ فِي الْمَعْنَى، وَلَا يَكُونُ شَرْطُهَا وَجَوابُهَا  
إِلَّا مَاضِيَّينِ، فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي نَسْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَعَ بَعْدَهَا الْفَعْلُ  
الْمَاضِي فِي جَمِيعِ مَوْضِعَهَا<sup>٣</sup>.

وَرَدَتْ مَرَةً وَاحِدَةً فِي شَعْرِ امْرِيَّةِ الْقَيْسِ. فِي الْقَصِيدَةِ الْثَّالِثَةِ، الْبِيْتُ الْثَّالِثُ

حِيثُ يَقُولُ:

وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا إِنْ لَمْ تَطِيَّبْ  
أَلْمَ تَرِيَقِي كُلُّمَا جَذَّ طَارِقًا

<sup>١</sup> مَعْنَى الْلَّبِيبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ، ص: ٢٦٦، ص: ٢٥٨.

<sup>٢</sup> نَفْسُ الْمَصْدِرِ السَّابِقِ، ص: ٢٦٧.

<sup>٣</sup> الظَّرُوفُ الْزَّمَانِيَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ص: ٢٣١.

وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ قَسْمَيْنِ لَوْ قَالَ ابْنُ هَشَامَ (أَنَّ خَاصِيَّةَ لَوْ فَرْضِ مَا لَيْسَ بِوَاقِعٍ وَاقِعًا  
ثُمَّ انتَقَى شَرْطَهَا فِي الْمَاضِيِّ وَالْحَالِ لَمَّا ثَبَّتَ مِنْ كَوْنِ مَعْنَاهُ مُتَعَلِّمًا غَيْرَ وَاقِعٍ  
سَيِّدَةٌ إِنْ تَعْلِيقُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ مُسْتَقِبِلٍ مُحْتَمِلٍ، وَلَا دَلَالَةٌ لَهَا عَلَى حُكْمِ شَرْطَهَا فِي  
سَيِّدَةٌ... وَالْحَالُ... وَالْحَالُ أَنَّ الشَّرْطَ مُتَى كَانَ مُسْتَقِبِلًا مُحْتَمِلًا، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ  
هُوَ الْآنُ أَوْ فِيمَا مَضِيَ فِيهِ بِمَعْنَى إِنْ، وَمُتَى كَانَ مَاضِيًّا أَوْ حَالًا أَوْ مُسْتَقِبِلًا، وَلَكِنْ  
فَرْضُهُ الْآنُ أَوْ فِيمَا مَضِيَ فِيهِ الْإِمْتَاعِيَّةُ<sup>٤</sup>.

لَوْ فِي عَشَرَةِ أَبْيَاتِ مِنْ شَعْرِ امْرِيَّةِ الْقَيْسِ، هِيَ عَلَى التَّرَيِّبِ:

قصيدة	رقم البيت	رقم الصفحة
١	٥٣	٢٢ تَجاوزَتْ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَغْتَسِرٍ عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُشَرُّونَ مَقْتَلِي
٢	١٠٠	١٩ فَقَلَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لِدِيكَ وَأَوْصَالِي
٤	٤٦	٤٦ فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَنِّي مَعِيشَةٌ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلَبْ قَلِيلًا مِنِ الْمَالِ
٤	٤٧	٣٢ أَوْلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزوُ مِنْ أَرْضِ حَمِيرٍ
٤	٤١	٤١ مِنِ الْقَصِيرَاتِ الطَّرْفُ لَوْ دَبَّ مُحْوَلٌ مِنِ التَّرْ فَوْقَ الإِلْتَبِ مِنْهَا الْأَثْرَا
١٣	١٨٣	٢ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدَنَا وَجَدَنَتْ مَقِيلًا عَذْهَمٌ وَمُعَرَّسًا
١٣	١٨٥	٩ فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقِطُ أَنْفُسًا
٢٣	٢١١	٣ وَلَوْ أَدْرَكَنَهُ صَفَرُ الْوِطَابُ
٣٢	٢٣٨	٤٥ وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرَهُ جَاعِنِي وَجَرَحُ اللِّسَانِ كَجَرَحَ الْلِّدِ

<sup>4</sup> لَبِيبُ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ ص: ٣٤٨، ٣٤٩.

حرف شرط موضوع للدلالة على وجود شيءٍ لوجود غيره؛ لذلك تسمى حرف وجود، أو حرف وجوب، وتحتفل بالدخول على الفعل الماضي، كون جوابها فعلًا ماضياً اتفاقاً، وجملة اسمية مقرونة بإذن الفجائية أو الفاء عند ابن الأوك، وفعلًا مضارعاً عند ابن عصفور، دليل الأول "فَلَمَّا نجاكِمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ" نه قول أمريء القيس:

## الآية السادسة: لولا

حرف امتنع لوجود (تدخل على جملتين اسمية ففعالية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيد لا يكرمنك، أي: لو لا زيد موجود... وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محفوظ، ولا بلو لا لنيابتها عنه، ولا بها أصلالة... بل رفعه بالابتداء، ثم قال أكثرهم: يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محفوظاً؛ فإذا أريد الكون المقيد لم تجز أن تقول: لو لا زيد قائم، ولا أن تحذفه، بل يجعل مصدره هو المبتدأ؛ فتقول: لو لا قيام زيد لأنثبك، أو تدخل (أن) على المبتدأ فتقول: لو لا أن زيداً قائم، وتصير أن وصلتها مبتدأ محفوظ الخبر وجوباً، أو مبتدأ لا خبر له.

وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه، وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو: (لو لا قومك حديثوا عهد بالإسلام لهدمت الكعبة)، ويجوز الأمران إن علم وإذا ولـي لو لا مضمر فقهه أن يكون ضمير رفع، نحو "لو لا أنت لكنـا مؤمنـين" وسمع قليلاً: لوـلـاـيـ، وـلوـلـاـكـ، وـلوـلـاـهـ، خـلـافـاـ لـلـمـبـرـدـ، ثـمـ قـالـ سـيـبـوـيـهـ وـالـجـمـهـورـ: هـيـ جـارـةـ لـضـمـيرـ مـخـصـصـ بـهـ، كـمـ اـخـتـصـتـ حـتـىـ وـالـكـافـ بـالـظـاهـرـ وـلـاـ تـنـعـلـ لـسـوـلـ بـشـيءـ وـمـوـضـعـ الـمـجـرـرـ بـهـ رـفـعـ بـالـابـتـادـ وـالـخـبـرـ مـحـفـظـ".

وردت في البيت التاسع عشر من القصيدة الواحدة والثلاثين، حيث يقول:  
تَغَالَبَنِ فِي الْجَزْءِ لَوْلَا هُوَ أَجْرٌ جَنَابَهَا صَرْعَى لَهُنَّ قَصِيصٌ

## هـصـرـتـ بـغـصـنـ ذـيـ شـمـارـيـخـ مـيـالـ

يلـ الثـانـيـ "فـلـمـاـ نـجاـهـ إـلـىـ الـبـرـ إـذـاـ هـمـ يـشـرـكـونـ"، وـشـاهـدـ الثـالـثـ "فـلـمـاـ نـجاـهـ إـلـىـ الـبـرـ هـمـ مـقـصـدـ"، ومـثـالـ الـرـابـعـ "فـلـمـاـ ذـهـبـ عـنـ إـبـرـاهـيمـ الرـوـعـ وـجـاءـتـهـ الـبـشـرـيـ يـجـادـلـنـاـ".

وردت في الثاني عشر موضعًا من شعر أمريء القيس، هي على الترتيب: رقم الصفحة رقم البيت القصيدة

١	٢٧	٥٦	فـلـمـاـ أـجـزـنـاـ سـاحـةـ الـحـيـ وـانـتـحـىـ بـنـاـ بـطـنـ حـقـ ذـيـ رـكـامـ عـقـنـقـ
		٦٩	فـقـلـتـ لـهـ لـمـاـ تـمـطـيـ بـجـوزـهـ وـأـرـدـ أـعـجازـاـ وـنـاءـ بـكـلـكـلـ
		١٠٢	فـلـمـاـ تـنـازـعـنـاـ الـحـدـيـثـ وـأـسـمـحـتـ هـصـرـتـ بـغـصـنـ ذـيـ شـمـارـيـخـ مـيـالـ
		١٣٦	فـلـمـاـ دـخـلـنـاهـ أـضـفـنـاـ ظـهـورـنـاـ
		١٣٩	فـشـبـهـتـهـمـ فـيـ الـآلـ لـمـاـ تـكـمـشـوـاـ
		١٤٣	حـدـائقـ دـوـمـ أـوـ سـفـنـاـ مـقـيرـاـ
		١٤٧	فـلـمـاـ بـدـتـ حـورـانـ فـيـ الـآلـ دـونـهـ
		١٥٦	نـظـرـتـ فـلـمـ تـنـظـرـ بـعـيـنـيـكـ مـنـظـرـاـ
		١٥٦	بـكـىـ صـاحـبـيـ لـمـاـ رـأـيـ الدـرـبـ دـونـهـ
١١	٥		فـلـمـاـ أـجـنـ الشـمـسـ عـنـ غـبـارـهـ

<sup>١</sup> مغني اللبيب عن كتب الأغاريب، ص: ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩.

تلر مغني اللبيب، ص: ٣٦٩، ٣٧٠، وجامع الدروس العربية، ج ٣، ص: ٢٥٩.

اسم شرط جازم<sup>١</sup> ورد مرّة واحدة في شعر امرئ القيس، في البيت الثامن  
الخمسين من معلقته، حيث يقول:

متى ما ترق العين فيه تسهل  
ورحنا وراح الطرف يتضمن رأسه

لادة التاسمة: متى

اسم شرط ناب إن لضرب من الاختصار والتقريب، وذلك أنه كان يجب  
يقال: إن تضرب زيداً أضرب، وإن تضرب عمراً أضرب، وإن تضرب خالداً  
برب، إلى مالا يقدر على استيفائه ويمتنع الغرض منه فأنني باسم عامٍ يشتمل على  
جميع، وترك استعمال إن معه فقيل: من تضرب أضرب. فدل على كل إنسان وقام  
ام إن، وتعمل الجزم في شرطها وجوابها نحو: من يعمل سوءاً يجز به<sup>٢</sup>.

بدت في شعر امرئ القيس في البيت الخامس من القصيدة العاشرة حيث يقول:  
أبت أجا أن تسلم الغام جارها  
فمن شاء قليتهض لها من مقابل

أة التاسعة: مهما

وهي اسم على الأصح لعود الضمير إليها في قوله تعالى: "مهما تأتنا به من  
لسحرنا بها"، وفي قول الشاعر:

مهما سدتنا سدت مطواعة  
ومهما وكلت إليه كفأة

ضمائر لا تعود إلا على الأسماء، وهي بسيطة لا مركبة من مهـ وما الشرطية، ولا  
ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الآلف الأولى دفعاً للتكرار، وتعمل  
زم في شرطها وجوابها<sup>٣</sup>.

بدت في البيت التاسع عشر من معلقة امرئ القيس، حيث يقول:

نظر كتاب المقتصد في شرح الإضاح، ص: ١١١٣، ١١١٢، ١١١١، ج ٢، وجامع الدروس العربية  
، ص: ١٤٢.

نظر كتاب المقتصد في شرح الإضاح بعد القاهر الجرجاني ج ٢، ص: ١١٠٨، والبرهان في  
القرآن ج ٤، ص: ٤١١.

ظر مغني اللبيب ص: ٤٣٥، والمقصود في شرح الإضاح: ج ٢ ص: ١١١١

جملة الشرط هي الركن الأول والأساسي في أسلوب الشرط. وعليها ينبغي الجزء  
والجواب، وفيها ثلاثة مسائل:

أولاً: هل هي فعلية أم اسمية؟

وقع الإجماع على أن جملة الشرط جملة فعلية؛ لأن الشرط والمجازاة معنى لا  
يتحملا إلا الفعل، وقد جاءت فعلية في شعر امرئ القيس مع كل الأدوات الواردة  
ماعدا لولاً كانت جملة شرطها اسمية، وخصت لولا دون أدوات الشرط بالدخول على  
الجملة الاسمية، أكد ابن هشام ذلك بقوله: (وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل  
محذف، ولا بلولا لنيابتها عنها، ولا بها أصللة... بل رفعه بالابتداء)، لكنه لم يقدم  
علة لذلك، وكذلك لولا إذا دخلت على أن فهي في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه.

ثانياً: زمن فعل الشرط.

الجمهور على أن فعل الشرط فعل مستقبل، وإذا كان ماضياً صرف إلى  
الاستقبال لأن الشرط مبني على الشك، ولا يكون الشك فيما مضى وفات، وإنما فيما  
هو مستقبل آت، يقول عبد القاهر: (وإن تدخل على الماضي فتقلب معناه إلى  
الاستقبال...).

تقول: إن خرجت خرجت، والمعنى: إن تخرج آخر... لأنه موضوع على الشرط  
والجزاء فلا يكون إلا في المستقبل<sup>٤</sup>.

وللحاجة في فعل الشرط إذا وقع ماضياً تقديران:

أحددهما: أن الفعل يغير لفظاً لا معنى.. فغير لفظ المضارع إلى الماضي  
تنزيلاً له منزلة المحقق.

مع كلما، و ١٢/١٢ مع لما، و ١/١ مع من، إضافة إلى أن الأداة لم تختص بال الماضي دون المضارع، فلا تستخدم إلا مع ما ثبت وجوده وتم حصوله؛ لإفاده معنى المجازاة والسببية بين الجملتين في الماضي، وكذلك لو الامتناعية لا تدخل إلا على الفعل الماضي.

ومسوغ دخول الشرط على الفعل الماضي لفظاً ومعنىً هو التيقن من حصول الفعل مع توجيه الشك إلى متعلقه مثل كافية حدوثه، نحو قوله تعالى: "إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ ذُبْرٍ فَكَذَّبْتُ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ". فقد قميص يوسف عليه السلام واقع متيقن منه، لكن الشك في جهة قدره وكيفيته هل قد من الأمام؟ فهو فاعل ذلك بقصد واختيار، أم من الخلف؟ فهو رافض لما حصل ومكره عليه.

ونجد مثل هذا في شعر امرئ القيس، حيث يقول:  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِيْ فَأَجْلَبْتِ  
فَقَدْ ثَبَّتْ لِدِيهِ أَنَّهَا عَزَّمَتْ عَلَى هَجْرَهُ وَقَطَعَ عَلَّاقَتِ الْحُبُّ بَيْنَهُمَا، ذَكَرَ هَذَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ حِيثُ يَقُولُ:

وَيَوْمًا عَلَى ظَهَرِ الْكِتَبِ تَعَذَّرَتْ  
إِلَى أَنَّهُ مَا زَالَ يَصْلَهَا مَعَ جَفَاءِ وَسُوءِ اسْتِقْبَالِ مِنْهَا، فَدَخَلَ الْشَّرْطُ عَلَى الْفَعْلِ الْمَاضِي  
وَمِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِهِ:  
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْفِيْ وَإِنْ كَانَ يَعْلَهَا  
فَالْقَيْتِ زَوْجَهَا وَبَعْلَهَا يَقِيْنًا، إِلَى أَنَّهُ لَمْ بَدِيْ مِنْهَا مَا بَدِيْ مِنْ خِيَانَةِ لِلْعَهْدِ وَبَذْلِ الْعَرْضِ  
وَعُشُقِ الشَّاعِرِ، أَدْخَلَ الْشَّرْطَ عَلَى الْفَعْلِ الْمَاضِي لفظاً ومعنىً، وكذلك في قوله:  
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْقِهَا انْحَرَفَ لَهُ

إِذَ أَنْ مِنْ صَفَاتِ الْوَلِيدِ الْمُلَازِمَةُ لَهُ الْبَكَاءُ مِنْ جُوعٍ أَوْ لِحَاجَةٍ، وَمِنْ خَصَائِصِ إِذَا أَنَّهَا  
لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمُتَيقِنِ وَكَذَّلَ قَوْلِهِ:

إِذَا تَقْفَتْ نَحْوِي تَضَوْعَ رِيحَهَا  
إِذَا قَلَّتْ هَاتِي نُوكِيَّتِ تَمَاهِيَتْ  
نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوْجَهِ تَمَاهِيَتْ

أَنَّهُ تَغْيِيرٌ مَعْنَى، وَإِنَّ حَرْفَ الشَّرْطِ لَمَ دَخَلْ عَلَيْهِ قَلْبَ مَعْنَاهِ إِلَى الْاسْتِقْبَالِ وَبِقِيَّةِ لَهُ عَلَى حَالِهِ.  
إِلَّا إِنَّ بَعْضَ النَّحَّا ذَهَبُوا إِلَى جَوَازِ كَوْنِ فَعْلِ الشَّرْطِ مَاضِيًّا مَعْنَىً وَلِفَظًا،  
بَمِ إِنْ جَنِيْ، وَالرَّضِيْ، وَإِنْ الْقَيْمِ، وَالدَّكْتُورُ فَاضِلُّ السَّامِرَائِيِّ مِنَ الْمُحَدِّثِيْنِ، غَيْرُ  
إِنْ جَنِيْ خَصَّ ذَلِكَ بـ "كَانَ"؛ لِأَنَّهَا جَرَدتْ عَنْهُ دَلَالَتِهِ عَلَى الزَّمْنِ الْمَاضِيِّ فَلَمْ  
يَرْهَا أَدُوَاتُ الشَّرْطِ وَقَالَ: إِنَّ "كَانَ" مَخَالِفَةٌ فِي هَذَا الْحُكْمِ لِسَائِرِ الْأَفْعَالِ، وَأَمَّا الرَّضِيْ  
فَالْقَيْمِ فَلَمْ يَخْصُ "كَانَ" دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا أَنَّهُ فِي "كَانَ" أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا،  
فِي شَرْحِ الرَّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَّةِ: (ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ "إِنَّ" يَكُونُ شَرْطَهَا فِي الْأَغْلِبِ مُسْتَقْبَلِيْ  
بَنِي فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى الْمَاضِيِّ جَعَلْتَ الشَّرْطَ لِفَظَ "كَانَ" كَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ كَنْتَ قَاتَّهُ  
بِإِنَّ كَانَ قَمِيْصَهُ ... ثُمَّ إِنَّ "كَانَ" إِذَا كَانَ شَرْطًا قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى فَرْضِ الْوَقْعِ فِي  
صَنِيِّ ... وَقَدْ يَكُونُ مَتْحَقِّقَ الْوَقْعِ فِي النَّحْوِ: زَيْدٌ وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا إِلَّا أَنَّهُ بَخِيلٌ ... وَقَدْ  
عَمِلَ الْمَاضِيِّ فِي الشَّرْطِ مَتْحَقِّقَ الْوَقْعِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ لِفَظِ "كَانَ" لَكِنَّهُ قَلِيلٌ بِالنَّسْبَةِ  
"كَانَ" كَوْلِهِ: أَنْفَضَبْ إِنْ أَذْنَى أَذْنِيَ حَزَّتَا).

وَقَوْلُكَ: أَنْتَ وَإِنْ أُعْطِيْتَ مَالًا بَخِيلٌ، وَأَنْتَ وَإِنْ صَرَّتْ أَمْبِراً لَا أَهْلِبَكَ).  
، إِنْ الْقَيْمِ: (...وَلَبِيتْ شَعْرِيْ مَا يَصْنَعُونَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صِ: "إِنْ كَنْتَ أَلْمَتَ بِذَنْبِ  
غَفْرِيَ اللَّهُ وَتَوْبِيَ إِلَيْهِ" هَلْ يَقُولُ عَاقِلٌ إِنَّ الشَّرْطَ هَنَا مُسْتَقْبَلٌ؟... وَإِنَّهُ لَمْ يَقْصُدْ أَنَّهُ  
يَبْثَتْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَنَّكَ أَذْنَبْتَ فِي الْمَاضِيِّ فَتَوْبِيِّ، وَلَا قَصْدُ هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا  
صَوْدُ الْمَرَادُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: إِنَّ كَانَ صَدَرَ مِنْكَ ذَنْبٌ فِيمَا مَضَى فَاسْتِقْبَلَيْهِ  
بَيْهِ).  
وَاسْتِعْمَالُ الْلِّغَةِ يَرْجِعُ إِلَى الرَّأْيِ الثَّانِيِّ: إِذَا دَرَدَ فَعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًّا فِي شَعْرِ  
يَاءِ الْقَيْمِ سَبْعَا وَسَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ مَجْمُوعِ شَوَّاهِدِ الشَّرْطِ الْبَالِغِ ثَمَانِيَّةَ وَتَسْعِينَ  
مَارَدًا، عَلَى النَّحْوِ الْأَتَيِّ: ١٢/٢٠ مَعَ إِنَّ، وَ٤٥/٥١ مَعَ إِذَا، وَ٦٠/١٠ مَعَ لَوْ، وَ١/١

هَنَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ / جِ ٢، ٣٥٦، ٣٥٧.

حَرْفُ الرَّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَّةِ / جِ ٢، ٢٩٣. نَقْلًا عَنْ: فَعْلُ الشَّرْطِ زَمْنَهُ وَدَلَالَتِهِ.

عَمِ الْقَوَادِ / إِنْ الْقَيْمِ / جِ ١، ٢٩٣. نَقْلًا عَنْ: فَعْلُ الشَّرْطِ زَمْنَهُ وَدَلَالَتِهِ.

له مع لو:

شاء كان الغزو من أرض حمير ولكنَّه عدداً إلى الروم أثفرا

جاء فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بـ "لم" سوهي أدأة نفي وجزم وقلب - فأصبح

الشرط ماضياً، مرتبين في شعره:

ت بها طيباً وإن لم تطيب

فها حتى إذا لم يسع لها

جنادبها صرعي لهن فصيصن

: حذف جملة الشرط.

### ١- جواز حذفه

يجوز حذف فعل الشرط إذا كانت أداته "إن"، وقرنت بـ "لا"، وسيق من الكلام  
على، علم ذلك من كلام ابن هشام (يجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة  
مقوونة بـ "لا" كقوله:

ما فلست لها بكفءٍ  
وإلا يعلُّ مفرقكَ الحسَام) <sup>١</sup>  
رد هذه الحالة في شعر امريء القيس.  
جوب حذفه

الشرط وجوباً بعد الطلب، يقول ابن هشام: (هو مطرد بعد الطلب نحو "قاتبوني  
م الله" أي: فإن تتبّعني يحببكم الله) <sup>٢</sup>، وفي وجوب الحذف قال أبو علي الفارسي:  
يحذف الشرط من مواضع فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه) <sup>٣</sup> ثم ذكر تلك  
نسع وكلها تقييد الطلب، وهي: الأمر والنهي، والاستفهام والمعنى، والعرض،  
ح عبد القاهر ذلك بقوله: (اعلم أنَّ فعل الشرط يضرُّ بعد هذه الأشياء الخمسة  
عليه:

قالاول: الامر، ذهولك: ائتي اكرمك، والتقدير: إئتي إإنْ تأتني أكرمك،

ولو حملت الكلام على ظاهره أحلت؛ لأجل أنَّ الأمر بالإتيان لا يكون موجباً الإكرام،

وإنما يوجب ذلك الإتيان...، ووقع الحذف مع الأمر ثلاث مرات، هي

١- فقا نبك من ذكري حبيبٍ ومنزل يسقط اللوي بينَ الدخولِ حُوملِ

٢- خليلي مرأبِي على أم جندب نقض لباتات الفؤاد المذهب

٣- فقا نبك من ذكري حبيبٍ وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

والثالث: الاستفهام.. وكذا: أين بيتك أزرك؟ التقدير: إئتك إإنْ تعرّفني أين بيتك

أزرك... جاء هذا مرة واحدة في شعر امريء القيس:

أماويَّ هل لي عندكم من مُغرسِ أم الصرم تخارين بالوصل نِيَامِ) <sup>٤</sup>

### جملة جواب الشرط

جملة الجواب تالية وجوباً للشرط، وتسمى جزاء أيضاً لأنها نتيجة مترتبة على الشرط،

ويلاحظ فيها عدة أمور:

أولاً: يكون الجواب فعلاً يصلح أن يكون شرطاً، أي: فعلاً متصرفاً مضارعاً

مستقبل المعنى- غالباً- وإن كان ماضي اللفظ، يقول ابن هشام: (وكل جواب يمتنع

جعله شرطاً فإنَّ الفاء تجب فيه...) <sup>٥</sup> وجملة الشرط فعلية فعلها متصرف مستقبل

المعنى- غالباً- كما تقدم، ويكون فعل الجواب مجزوماً لفظاً أو محلاً- إذا كانت الأداة

جازمة- وعامل الجزم فيه الأداة والشرط معاً، لأنهما جزء واحد، يقول عبد القاهر:

(...إنْ "إنْ" تعمل في فعل الشرط ثمَّ أنهما جميعاً يعملان في الجزاء؛ لأجل أنَّ كُلَّ واحد

منهما لا ينفصل من صاحبه، فإذا احتجَ إلى الجزاء كانا بمجموعهما يقتضيانه، فكذلك

يشتركان في عمل الجزم الذي هو علامة كونه جزاء) <sup>٦</sup>.

جاء جواب الشرط وفقَ ما تقدَّم سُنَا وأربعين مرَّة، على النحو الآتي:

ثماني مرات مع "إنْ" منها:

م. ن / ١١٢٤.

أوضع المسالك / ج ٢، ١٩٣.

المقتضى في شرح الإيضاح / ج ٢، ١٠٩٥.

ج المسالك / ج ٥، ١٩٦.

.٨٤٧ / الليب

مد في شرح الإيضاح / ج ٢، ١١٢٣.

فَقَاتِبٌ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمُنْزَلٍ  
 فَإِنْ تَأْعُنْهَا حَقْبَةً لَا تَلْقَيْهَا  
 وَإِنْ أَغْرَضْتَ قَلْتَ سَرْعَوْفَةً  
 وَعَشْرَوْنَ مَرَّةً مَعَ "إِذَا" مِنْهَا:  
 إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفَهَا اَنْرَفَتْ لَهُ  
 إِذَا تَفَقَّتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا  
 إِذَا أَخْنَتْهَا هَزَّةُ الرُّوْعَ أَسْكَنَتْ  
 مَرَاتٍ مَعَ "لَمَّا" مِنْهَا:  
 فَلَمَّا دَخَلْتَهَا أَضْفَنَتْهَا ظَهُورُنَا  
 فَلَمَّا اسْتَطَلَبُوا صَبَّ فِي الصَّحنِ  
 فَلَمَّا تَنَوَّتْ تَسْدِيَّتْهَا

لَمَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفِي شَاهِدٍ "مَتَىٰ"، وَشَاهِدٍ "مَهِمَا" أَمَا جَوَابٌ "لَوْ" فِيهِ مَاضٍ مَعْنَىٰ،  
 وَلَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِيهِ أَوْ وَضْنَاعًا، وَهُوَ إِمَّا مَثَبٌ فَاقْتَرَانٌهُ بِاللَّامِ أَكْثَرُ مِنْ  
 ، وَإِمَّا مَنْفِي فَالْأَمْرُ بِالْعَكْسٍ<sup>١</sup>، وَوَرَدَ مَاضِيًّا مَثِبًا سَتَّ مَرَاتٍ، اَفْتَرَنَ بِاللَّامِ فِي  
 بَينَ قَطْطَهُ، هَمَا:

مِنْ الْقَاصِرَاتِ الْطَرْفُ لَوْ نَبَّ مَحْوُلٌ  
 وَلَوْ عَنْ تَنَّا غَيْرَهُ جَاءَنِي  
 وَجَرْحُ الْلِسَانِ كَجْرَحِ الْيَدِ

جَازَى الشَّرْطُ بِالْفَاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: "إِنْ كُنْتُ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي" ، وَبِإِذَا الْفَجَائِيَّةِ  
 لَهُ "إِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ لَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ" ، وَيَرْتَأِي بِالْفَاءِ وَبِإِذَا  
 حِيثُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَزْمِ فَـ"اتَّبِعُونِي" مَبْنَىٰ عَلَى مَا يَجْزِمُ بِهِ مَضَارِعَهُ وَهُوَ  
 نَوْنٌ؛ فَلَا يَمْكُنْ جَزْمَهُ بِحَذْفِ نَوْنِهِ مَرَّةً ثَانِيَّةً، وَأَمَّا قَوْلِهِ "هُمْ يَقْنَطُونَ" فَهُوَ جَمْلَةٌ  
 لَا يَعْلَمُ الْجَزْمُ فِي الْأَسْمَاءِ.

وَقَدْ أَجِبَ الشَّرْطُ بِالْفَاءِ فِي شِعْرِ امْرِيَّهُ الْقِيسِ ثَمَانَ مَرَاتٍ، هِيَ:

- ١ وإنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِيْ فَأَجْمَلِيْ.
- ٢ إِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِيَارِبَّ غَارَةً.
- ٣ إِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فِيَارِبَّ بَهْمَةً.
- ٤ فَبِمَا تَرَيْنِي فِي رَحَالَةِ جَابِرٍ
- ٥ وَعَانِ فَكَتَتِ الْقَلْعَ عَنِهِ فَقَدَّانِي  
مِنَ اللَّيلِ إِلَّا أَنْ أَكِبَ فَائِسًا
- ٦ وَطَاعَنَتْ عَنِهِ الْخَيلُ حَتَّى تَنْفَسَا  
فَمِنْ شَاءَ فَلَيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلٍ

وَتَجْبِ الفَاءِ وَإِذَا مَعَ الْجَمْلَةِ الْأَسْمَيَّةِ، وَالظَّلْبِيَّةِ -كَمَا تَقْدِمُ- وَالَّتِي فَعَلَهَا جَامِدٌ،  
 نَحْوُ "إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقْلَى مِنْكَ مَا لَا وَلِدًا فَعَسَى رَبِّي" ، أَوْ مَاضِي مَقْرُونٍ بِـ"نَحْوٌ" إِنْ يَسْرُقُ  
 فَقَدْ سَرَقَ أَخَّ لَهُ مِنْ قَبْلٍ. أَوْ مَضَارِعٌ مَقْرُونٌ بِحَرْفِ التَّنْفِيسِ، نَحْوٌ "إِنْ خَفَتْ عَيْلَةُ"  
 فَسُوفَ يَغْنِيْكُمُ اللَّهُ، أَوْ مَنْفِيٌّ بـ"إِنَّ" أَوْ "مَا" نَحْوٌ "وَمَا نَفَعُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تَكْفُرُوهُ" وَنَحْوٌ  
 "إِنْ تَوْلِيْتُمْ فَمَا سَأْلَتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ".

وَخَصَّتِ الْفَاءِ وَإِذَا الْفَجَائِيَّةِ بِذَلِكَ؛ لَأَنَّ الْفَاءَ تَأْتِي لِإِتْبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ، وَلَا  
 تَكُونُ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ. فَقَدْ يَعْلَمُ الْجَوَابُ بِالشَّرْطِ، وَإِذَا بِمَنْزَلَةِ الْفَاءِ فِي تَعْلِيقِهَا  
 الْجَمْلَةِ بِالشَّرْطِ، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى التَّعْقِيبِ الَّذِي يَدْلُلُ عَلَى الْفَاءِ، وَمَوْضِعُهُمَا مَعَ مَا  
 بَعْدَهُمَا جَزْمٌ، بَدَلَةً أَنَّهُ لَوْ وَقَعَ فِي مَوْقِعِ ذَلِكَ فَعَلَ لَظَاهِرِ الْجَزْمِ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةٍ  
 بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: "مَنْ يُضْلَلِ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَيَنْزَهُمْ" فَجَزْمٌ يَذْرُ، مَعَ جَعْلِهِ إِيَّاهُ عَلَى  
 مَوْضِعِهِ: فَلَا هَادِي.

أَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْفَاءِ فَعُلَمَ جَزْمُهُ فَيُؤْوَلُ بِتَقدِيرِ مَضْمُرِ يَصْرُفُهُ عَنِ  
 الْجَزْمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا" التَّقْدِيرُ: فَهُوَ لَا  
 يَخَافُ<sup>١</sup>.

<sup>1</sup> يَنْظَرُ الْمُقْتَضَى فِي شِرْحِ الإِيْضَاحِ / ج٢، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، وَأَوْضَعُ الْمَسَالِكَ / ج٣، ١٩٣، ١٩٥.

وأرقـامـ الـبـقـيـةـ: (١/٦٨)، (١/٤٧)، (٣/٦٨)، (٤/١)، (٣/١٣٧)، (٤/٥)، (٢٥/٢٥)، (٥/٢١)، (٥/٢٥٧)، (٨/٤)، (١٤/٩)، (١٤/١٦٤)، (٢٧/٢١)، (٢٧/٢١٤)، (٢٩/١٤)، (٢٩/٢٢٠)، (٣١/٢٣٤)، (٣٤/٢٢٤)، (٣١/٢٣٤)، (٣١/٢٣٦)، (٣١/١٣)، (٤٢/٤)، (٤٢/٥)، (١٥٧)، (٣/٣)، (١١٩).

ويبدو أنَّ قول امرئ القيس:

نعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر  
إذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين الشجر  
من هذا الضرب من الحذف، فتكون جملة: تلاوذ، في محل نصب حالٍ من الضمير  
في:

راحت، وراح، فعل تمام، أي: وقت الروح، وجملته لا محل لها من الإعراب؛ لأنها دالة  
على فعل الشرط المذوف وعوض منه.

وهذا خلاف لصاحب مشكل إعراب الأشعار الستة، إذ يرى أن: تلاوذ جواب  
إذاً والعامل فيها<sup>١</sup>.

ثانياً: أن يقع الشرط متعرضاً بين ما هو جواب في المعنى، وقد جاء على هذا  
الوصف خمس عشرة مرة منها:

- ١ ولا ذات خلق- إن تأملت- جائب  
إذا هي نصّة ولا بمعطل
  - ٢ وجيد كجيد الرئم ليس بفالحش  
واردف أعجزاً وناء بكلك
  - ٣ فقلت له لما تعلق بجوزه  
ألا أيها الليل الطويل ألا انجي
- بصبح وما الإصلاح منك بأمثال

وأرقـامـ الـبـقـيـةـ على النحو التالي:

(٢/٢٨)، (٢/١٠٦)، (٤/١٤)، (٤/١٤٣)، (٤/١٤٨)، (٤/٣٥)، (٤/٤)، (٤/١٣٩)،  
(١٢/١٢)، (١٢/١٨٢)، (٣٠/١)، (٢٦/١٤٥)، (٤/١٤٥)، (١٢/٧)، (١٢/١٨٤)،  
(٣١/٦)، (٣٠/٢٢٧)، (٣١/٢٢٤).

<sup>١</sup> مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية / شعر امرئ القيس / ٢١٢.

٧ - إلا إذا تكن إبل فمعزى

٨ - وإذا المرأة لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

### حذف الجواب

حذف الجواب أربع مرات جوازه، لدلالة الحال والمقام عليه، وذلك في قوله:

١- إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المقصى

الجواب نحو: أمنتُ أهلها

٢- إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة

الجواب: تأكِّد الفراق، لقوله قبل هذا:

له الويل إنْ أُمسى ولا أمْ هاشم

أرى أمْ عمرو دمعها قد تحدرأ

٣- فلو أنه نفس تموت جمِيعه

الجواب: لكان أهون وأخفَّ.

٤- فلما أجزنا ساحة الحي واتتحى

الجواب: ثلتُ أملبي، وأدركَت مرغوبِي

ويحذف جواب الشرط وجواباً إذا اجتمع القسم والشرط معاً وتقدم القسم، ويكون

جواباً للقسم دالاً على جواب الشرط المذوف، وقد جاء هذا الحذف مرة

ني شعر امرئ القيس:

أجدك لو شيء أثانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدعا

لم نجد لك مدعاً، سد مسد جواب القسم، ودلل على الجواب المذوف وتقديره:

وما أظفرناه بشيء.

ثم يحذف وجوباً إذا تقدَّم ما دلَّ عليه مما هو جواب في المعنى، ويأتي سياق

على حالتين، هما:

أولاً: أن ينْقَدِّم على الشرط ما هو جواب في المعنى، وقد جاء هذا الحذف في

شيء موضعاً منها:

١- وإن شفائي عنبرة إن سفتحتها

٢- على ربِّي زداد عقوباً إذا جرى

## نتائج البحث:

- ١ ورد من أدوات الشرط في شعر أمري القيس، تسعة أدوات، هي: إن، لو، كُلّما، لَمْ، لولا، متى، مَنْ، مهما، وكان أكثرها استخداماً الأداة "إذا الأداة "إن"، ثم الأداة "لَمْ"، ثم "لو".
- ٢ الغالب في فعل الشرط أن يكون مستقبلاً، إلا أنه يأتي مضى اللف والمعنى وفق مقتضى الحال، نحو قوله:  
وقد علمت سلمى وإن كان بعلها      بيان الفنى بهذى وليس بعقل  
وقد ورد فعل الشرط مضياً في شعره سبعاً وسبعين مرة، واختصت له بالدخول على الماضي لفظاً ومعنى.
- ٣ قلما حذف فعل الشرط في شعره، فلم يحذف إلا أربع مرات وجواباً، كلها في معرض الطلب.
- ٤ حذف جواب الشرط ثمان وثلاثين مرة، أربعة منها جوازاً، والبقية وجوا مزة لتقديم القسم على الشرط، والبقية لتقديم ما هو جواب في المعنى على الشرط، أو اشتمال ما هو جواب في المعنى على الشرط.
- ٥ أجيب الشرط بالفاء في ثمانية مواضع فقط.

ولا يجوز عَدَ ما دلَّ عَلِيِّ الجواب المحنوف جواباً مقدماً أو جواباً مشتملاً على الشرط؛ لاستحالة أن يتقمض المسبَّبُ-الجزاء-على المسبَّبُ-الشرط-، ولدخول الفاء على ما هو جواب في المعنى مع صلاحه أن يكون شرطاً وهذا مخالف لجمع النهاة- نحو قوله:

فشبهتهم في الآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا      حدايق دوم أو سفيننا مقيراً

## نائمة المصادر والمراجع:

- ١٥- مصطفى الفلايني. ط: الثانية والعشرون. ١٩٨٩. جامع الدروس العربية. بيروت: المكتبة العصرية.
- ١٦- القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزووزني. ١٩٩٢. شرح المعلقات السبع، دار المعرفة، الطبعة الأولى.
- ١٧- ضياء غني لفترة العبودي. ١٩٩٦. معلقة امرئ القيس في دراسات القدامي والمحاذين، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- ١٨- محمد عبد القادر أحمد. ١٩٩٨. دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية.
- ١٩- علي الجارم ومصطفى أمين. ١٩٩٩. البلاغة الواضحة، طبعة دار المعارف.
- ٢٠- الخطيب القرزوري، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢١- علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، مكتبة البشري.
- ٢٢- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة.
- ٢٣- بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي. ١٩٩٤. البحر المحيط، دار الكتب.
- ٢٤- أبو زكريا يحيى بن علي التبريزى. ١٩٨٦. شروح سقط الزند، تحقيق، مصطفى السقا وأخرون.
- ١- ابن منظور. ٢٠٠٣. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- ٢- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. ط: الخامسة ١٩٧٩. ت: مازن المبارك، محمد على حمد الله. مُعنى للتبيّب عن كتب الأغاريب. بيروت: دار الفكر.
- ٣- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. ط: الثانية، ١٩٧٢. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. البرهان في علوم القرآن. بيروت: المكتبة المصرية.
- ٤- بشير محمد زفلام. ط: الأولى، ١٩٨٦. الظروف الزمانية في القرآن الكريم. ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
- ٥- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ط، الأولى، ٢٠٠٣. ت: علي محمدع الجداوي. معترك القرآن في إعجاز القرآن. بيروت: دار الفكر العربي.
- ٦- جمال الدين بن هشام الانصارى. ط: السادسة ١٩٩٦. ت: محمد محي الدين عبد الحميد. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. بيروت: دار الندوة الجديدة.
- ٧- عبد السلام محمد هارون. ط: الثانية، ١٩٧٩. الأساليب الإنسانية في الكلام العربي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٨- عبد القاهر الجرجاني. ط: ، ١٩٨٢. المقتصد في شرح الإيضاح. ت: كاظم بحر المرجان. بغداد: دار الرشيد للنشر.
- ٩- عبد الله بن أحمد على الفاكهي. ط: الأولى، ١٩٩٦. شرح الحدود النحوية. ت: زكي فهمي الألوسي. الرياض: إدارة الثقافة والنشر.
- ١٠- غازي يموت. ط: الأولى، ١٩٨٣. علم أساليب البيان. بيروت: دار الأصللة.
- ١١- فائق مصطفى، عبد الرضا علي. ط: الأولى ١٩٨٩. في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات. العراق: جامعة الموصل.
- ١٢- فاضل السامرائي. الصاد، ج ١، شباط ١٩٨٨. فعل الشرط دلالة وزمنه. بغداد: الهيئة العليا للعناية باللغة العربية.
- ١٣- قيس إسماعيل الألوسي. ط: ، ١٩٨٨. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين. بغداد: بيت الحكم.
- ١٤- محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي. ط: الأولى، ١٩٩١. ت: أنور أبو سويلم، علي الهروط. مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية. الأردن: دار عمار.